

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التربية الحديثة بين طموح التأسيس وتناقضات البناء "من منظور
"الحداثة الإسلامية".

The modern education between the contradiction of
construction "from the perspective of Islamic modernity

أوراغ نوال AOURAGH NAWEL
-جامعة باتنة 1- مخبر العولمة وحوار الحضارات
naoual.islame@gmail.com

تاريخ القبول: 2021-04-06

تاريخ الاستلام: 2020-07-23

ملخص:

التأزم الحضاري المعاصر هو تأزم ناتج عن الانفصام بين التربية والثقافة والحضارة، ويهدف تأسيس مقارنة جديدة للخروج من النفق المظلم الذي تعيش فيه الإنسانية. وبناء درس فلسفي يؤسس لأداة تربوية فاعلة. تبحث هذه الورقة البحثية في تفعيل أسس التربية الحدائية من منظور الرؤية الحضارية الإسلامية، لتحديد أسباب التأزم والبحث عن المقاربات الممكنة للحلول المقترحة، للوصول إلى تحديد مواصفات النموذج التربوي والحضاري المنشود.

كلمات مفتاحية: التربية الحدائية – الثقافة – الحضارة – الأخلاق – الإنسان الجديد.

Abstract:

All in all, the modern civilized commitment is a result of the separation between education, culture and civilization. It aims at establishing a new approach to get out of the darck grave that humanity lives in, and build a philosophical study based on effective educational tools. This research paper seeks to activate the modern education from the modern islamic perspective in order to determine the causes of the crisis, and to find possible approaches to the suggested solutions, this aims to reach the specifications of desired, educational, and civilized model. Keywords: The modern education- the culture-civilization-moral-the new man.

1. مقدمة:

وفي ظلّ إفلاس الحضارة المادية، وتغيّر القيم الثقافية، حيث أضحت الثقافة أداة للقمع والسيطرة والاستعمار. فأصبح مفهوم الثقافة مفهوما سائلا بتعريف زيجمونت باومان، وأفرغت الحضارة الغربية من مضمونها الأخلاقي، أين أصبح التحضّر عنوانا للتحضّر. فكان قطار النجاة يهتف بالعمل على التجديد التربوي في اتصاله بالمحاور الكبرى لبناء الوعي الإنساني. وعليه فالإشكالية المحورية لهذه الورقة هي: هل التجديد التربوي يقتضي تحديث الثقافة أم تثقيف الحدائية؟

ينطلق النظام المعرفي الإسلامي من البحث في قضايا الإنسان والكون والحياة والمصير. والتي تُشكّل فيما بينها علاقات تؤسس للأسئلة المعرفية والابستمولوجية الكبرى في النظام المعرفي التربوي. والرّاهن يطرح قضايا معرفية وقيميّة وسلوكيّة لبناء الإنسان الجديد. هذا التصوّر يقود إلى البحث في أسس هذا البناء في ظلّ الصراع الذي تقوده الدول العظمى بمسميات متعددة. حيث تطرح الحدائية للخروج من المأزق الوجودي الذي يعاني منه الإنسان المعاصر،

في بناء النظام المعرفي التربوي. بالبحث عن العناصر الأولية والأسس المشتركة بين المقاربات الفكرية في طرحها لتصورات عن بناء خطاب تربوي جديد، وتوضيح تلك العلاقات الممكنة، بغرض تحديد القاسم المشترك والناظم المحدد لمفهوم الحداثة التربوية.

2. أسس التربية الحداثية:

1.2 في مفهوم التربية الحداثية:

الحداثة هي الفعل الزمني الراهن الذي يتوجه نحو الارتقاء بالإنسان لبلوغه درجة الكمال. وهو ما يقتضي فعلا تربويا أخلاقيا مُسدداً ومؤيداً بالقيم الروحية والتربوية تريبضاً للسلوك التربوي، فالحداثة التي نطمح إلى تحقيقها هي: "نهوض الأمة، كائنة ما كانت بواجبات واحد من أزمنة التاريخ الإنساني بما يجعلها تختص بهذا الزمن من دون غيرها وتتحمل مسؤولية المُضي به إلى غايته في تكميل الإنسانية"¹.

يظهر من النص أن التربية والحداثة يتقاطعان في نقطة محورية وهي الرقي بالإنسان وتحقيق الإنسانية وهذا يعد أحد أهم مقاصد الشريعة. فالحداثة التي يجب العمل من أجلها تتناقض عن مفهوم الحداثة الراهنة التي تحولت من الحالة الصلبة إلى الحالة السائلة بوصف زيجمونت باومان: "التحديث الوسواسي القهري المكثف، الذي أفضى إلى عدم القدرة أي من أشكال الحياة الاجتماعية المتتالية بأن تحتفظ بشكلها زمنا طويلا"².

فالحداثة المطلوبة هي التي تُعتم الفعل الحدائي على جميع الأمم بحيث يجوز لنا أن نتكلم عن الحداثة بصدد كل أمة قامت بواجبات زمنها في الرقي بالإنسان لتنجز الفعل الحضاري الذي نتطلع إليه، وهي الغاية التي

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية تتمثل في:

ما المقصود بالتربية الحداثية؟

ما العلاقة بين الحضارة والثقافة والتربية ببناء الإنسان الجديد؟

هل طرح مشكلة الثقافة كإطار تربوي يساهم

في إخراج النموذج التربوي المنشود وفق الرؤية الحضارية الإسلامية الكونية؟

وينطلق البحث من الفرضيات البحثية التالية:

- إمكانية التأسيس لنظرية تربوية وفق الرؤية الحداثية الإسلامية انطلاقاً من ربطها بالحقائق الدينية.

- التربية هي الوجهة التي يُمكنها أن تأخذنا إلى

إعادة بناء إنسان القيم ضمن رؤية حضارية ومنهجية متصلة بالرؤية إلى الله والعالم والحياة والإنسان.

- تأصيل المنهج والرؤية والهدف والموضوع

والحقيقة هو أساس الحداثة الإسلامية.

أهداف الدراسة:

- ترمي هذه الورقة البحثية إلى تأسيس براديجم

معرفي جديد يساهم في تطوير دائرة العلوم الاجتماعية.

- البحث في إمكانات العقل الإسلامي على إبداع

الحلول للمشكلات الحضارية المعاصرة.

- تأسيس نموذج تربوي يرقى بالتربية كمشروع

حضاري يحمل رؤية كونية حضارية جديدة للإنسان

والكون والحياة والوجود. تنطلق من ترسيخ مبدأ

التوحيد كركن أصيل في أي دعوة للتجديد، والتزكية

كمنهج رباني في التربية للرقى بالإنسان المعاصر.

- العمل على تجديد القيم الروحية والأخلاقية

وترسيخها في السلوك التربوي، بهدف بناء نموذج جديد

يشكل حالة إنقاذ لما تُعانيه الإنسانية اليوم.

ولتحقيق هذه الأهداف اقتضت الدراسة

اعتماد المنهج التحليلي بغرض الوقوف والتعرّف على

بعض المقاربات المعرفية، والكشف عن أسسها ومبادئها

تراهن على تأطير جديد للمتعلم. إنها الممارسة

البيداغوجيا المرتبطة بالكفاية وتحقيق الذات"⁷.

فالتربية المعاصرة لا يجب أن تنفصل عن قيم الحداثة التي تنطلق من قيم تحكمها رؤية منفتحة على العالم والكون والوجود. وهي رؤية تتطلب نقداً لآليات الحداثة الغربية، هذه الرؤية يجب أن تنطلق من تفكيك أسس مناهج تفكيرنا والكشف عن العوائق الاستمولوجية التي تحجب عنا عيوبنا المنهجية والنظرية.

فارتباط الحداثة بتحصيل الرشد والاستقلال في الأقوال والأفعال والإبداع في التفكير والسلوك، والاشتغال على هذه الدائرة من فعل التربية. وهو ما يقودنا إلى التسليم بأن كل عمل حداثي هو بالأساس عمل تربوي، والذي يجب أن يجتهد في الالتزام بمقتضيات العقلانية من خلال عرض كل الآراء التربوية على محك العقل، من النظر في ظواهر الكون ومؤسسات المجتمع وسلوكات الناس وموروثات التاريخ. فالتربية الحداثيّة تعبر عن خصائص الرُوح الحداثيّة بما أنها روح راشدة وناقدة وشاملة.

والعمل على تأصيل هذه الرؤية، دفع طه عبد الرحمن⁸ إلى الاجتهاد في وضع مبادئ أخلاقية لتأسيس فلسفة تربوية تأخذ بمقتضيات العقلانية الإسلامية ومراعاة روح الدين الإسلامي. فالتربية الحداثيّة الإسلاميّة يجب أن تأخذ في نموذجها القيّمي، نقد النظريات التربويّة الحديثة، ووضع جملة من الأسس لبناء هذا النّمودج. وهذا لا يتحقق إلا باتخاذ الوسائل التي يمدّنا بها العقل المؤيد،⁹ لأن إعادة تسديد الدين لا يكون: "إلا بطريقتين غير طريق العقل المجرّد"¹⁰، أحدهما العودة إلى صورته الفطريّة، إما بالتفقه وقوفا عند رتبة التسديد¹¹ التي هي تحصيل اليقين في نفع المقاصد أو بالتزكية وصولاً إلى رتبة التأييد¹² التي هي تحصيل اليقين في نجوع الوسائل¹³. ولا تتحقق تلك المقاصد إلا إذا تحقّق الأخذ بالقيم الرُوحية المصحّح بها في نصوص الدين

تجمعها بالفعل التربوي من حيث أنه فعل للشهود الحضاري. فالفعل التربوي لا يكون حداثياً إلا إذا استفاد من شروط الحداثة الإسلاميّة.

2.2 شروط تأسيس الفعل التربويّ الحداثي:

ينطلق العمل التربوي من البحث عن الأسس التي تُضفي المشروعية على النظرية التربوية بربطها بأصولها الشرعية ومنطلقاتها العقلانية، والتي تجعل من وجودها مشروعاً وبنائها معقولاً، وتمثّل هذه الشروط في مراعاة المبادئ التالية:

-مبدأ الرشد: الفعل التربوي يجب أن يُحصّل خاصية الاستقلال والإبداع في التفكير والسلوك.³

-مبدأ النقد: أي طلب الدليل العقلي على تحديد ضوابط السلوك التربوي، والكشف عن آليات تحديده.⁴

-مبدأ الشمول: أي الانتقال من حال الخصوص إلى حال الشمول، فالنظرية التربوية الإسلامية لا تُنظر لمجتمع معين أو لأمة معينة وإنما تبحث عن الفرد الإنساني والمجتمع الإنساني، فهي تتجاوز الحدود الجغرافية والإقليمية-حدود المجال-وخصوص المجتمع بما يميّز به من صفات حضارية وثقافية محددة إلى التأثير في كل مجالات الحياة، وفي كل المجتمعات الإنسانية.⁵

هذه الصفات هي التي تُحدد الفعل الحداثي، فالحداثة: "تنفذ في كل مجالات الحياة ومستويات السلوك، فتؤثر في مجالات الفكر والعلم والدين والأخلاق، كما تؤثر في القانون والسياسة والاقتصاد"⁶. وفقاً لهذه الرؤية فإن التربية الحداثيّة مشروع يرمي إلى تمثّل قيم الحداثة وتثنيها داخل الأطر الاجتماعية المختلفة كالأُسرة والمؤسسة التربوية والمجتمع... وذلك يعني: "مشروعية كل عقل تربوي قيمي حداثي يوفق بين التربية كفلسفة نظرية وواقع مؤسّساتي في حاجة لبناء قيمي وفق بيداغوجيا جديدة

ج-مبدأ التزكية:يقوم هذا المبدأ في تقرير أن التزكية بمختلف مراتبها خيار لا ثاني له، يجعل الإنسان يجاهد للتحقق بالقيم الأخلاقية والمعاني الروحية المنزلة.²⁰ يبدو من التحليل السابق أن الفلسفة الائتمانية تتأسس على ثلاثة مبادئ عقلية وهي:(مبدأ الشهادة ،مبدأ الأمانة،مبدأ التزكية). حيث تستمد العقلانية الإسلامية(الحدائثة الإسلامية) التأييد من النصوص المؤمسة للتراث الإسلامي، متضمنة لفلسفات ثلاث هي فلسفة الشهادة وفلسفة الأمانة وفلسفة التزكية، هذه الفلسفات تؤسس لفلسفة تربوية إسلامية حقيقية خالصة. وعلى قاعدة هذه المبادئ الثلاثة للانتمان وما يترتب عليها من حقائق تجعل تجديد الإنسان في كل فرد هو أصل التغيير والتطوير في كل مجتمع.²¹ لذا كان لزاما على كل باحث في فلسفة التربية أن ينطلق من هذه المبادئ في صياغة رؤيته في التربية، مع مراعاة مبادئ العقلانية في تأسيس النظرية التربوية وفق ما يحقق فاعليتها.

2.3. مقتضيات العقلانية في تحقيق الفعل التربوي:

العمل على درء آفات التربية الغربية وتأسيس التربية الإسلامية ينطلق من:

مقتضى الاستقلال: أي التخلص من كل القيود، والتوجه بكل أقواله وأفعاله إلى تمثّل المطلق والتوجه إليه، وهو ما تحقّقه القيمة الإسلامية "الإخلاص".

والإخلاص هو أن يبلغ الإنسان مرتبة يستوي عنده فيها فقدان الوجدان، ويزداد تحرراً،فالإخلاص لله هو وحده الذي يُورث الحرّيّة الحقّة.²²

ب-مقتضى الإبداع: تشهد الأمم والمجتمعات منذ بداية القرن العشرين فقدانها لمبررات وجودها والتي تتمثل في الموروث الثقافي والاجتماعي والقيم البالية. لذا كان لابد من إبداع مبررات جديدة وذلك عن طريق تحقيق الإبداع. ولا يتحقق الإبداع بالانفصال عن قيم التراث،

الخاتم، والتي هي بمثابة المعاني الثابتة والفاصلة. فما هي الأسس الإيمانية التي تقوم عليها التربية الحدائثة؟
 3. الأسس الإيمانية للتربية الحدائثة:

1.3 وصل التربية بالحقيقة الدينية:إن التأسيس الإيماني للتربية يقتضي إعادة الاتصال بين الحقيقة الدينية والمفاهيم التربوية من خلال مراعاة تلك المبادئ في النظرية التربوية وتُحدّدُ في:

أ-مبدأ الشهادة: يقوم هذا المبدأ في تقرير أن الشهادة بمختلف معانيها تجعل الإنسان يستعيد فطرته، محصلاً حقيقة هويته ومعنى وجوده. إذ يُفْضِي إلى أن الشيء هو هو متى شَهِدَ عليه غيره¹⁴.لقوله تعالى: " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"¹⁵. فهذه الآية تُحدّد دور المسلم ووظيفته في الأخذ بيد الإنسانية وإنقاذها من الغرق في بحر مُهلِكَات الحضارة المادية ذات الطابع الاستهلاكي، ويقول في هذا الصدد (ابن نبي):"وليس لنا أن نختر له دوراً أشرف وأفضل منه، وإنما نلفت النظر إلى خطورة هذا الدور والى مقتضياته التي هي من اختصاص الفقهاء ومن اختصاص الحقوقيين، لأنهم يعرفون شروط تزكية الشهادة والشاهد من الناحية العقلية، ومن الناحية الأخلاقية

معاً"¹⁶.فمبدأ الشهادية¹⁷ يعد قاسم مشترك بين عدة فلسفات أخلاقية وتربوية، ومنها الفلسفة الائتمانية¹⁸.

ب-مبدأ الأمانة: يقوم هذا المبدأ في تقرير الأمانة بمختلف وجوهها تجعل الإنسان يتجرّدُ من روح التملك، متحملاً كافة مسؤولياته التي يوجبهها كمال عقله، لقوله تعالى:"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"¹⁹.

النقدية المؤسسة لتصور أنساني يخدم القيم الإنسانية والكونية²⁵.

وعليه فإن التجديد التربوي يتطلب عقل حدائثي يرمي إلى التوفيق بين التربية كسلوك عملي والفلسفة كنظرية تُقَعَدُ للقيم الأخلاقية في العملية التربوية. فالأخلاق التي نطرح إلى تأسيسها ليست مجرد معايير وقواعد نظرية للسلوك بل إنها مشكاة للسلوك القويم .

4. الثقافة والتربية:

1.4. في مفهوم الثقافة

الثقافة هي: "مجموعة القيم والمبادئ المعنوية التي تختص بها الأمة... وهي جملة القيم التي تُقَوِّمُ الأعوججات الفكرية والسلوكية داخل الأمة على الوجه الذي يُحدِّدُ اتصال الفكر والسلوك بأسباب هذه القيم في عالم

الآيات وبالقدر الذي يمكنُ هذه الأمة من استرجاع قدرتها على الإصلاح والإبداع. طلبا لتنمية الإنسان والارتقاء به في مراتب الكمال العقلي والخلقي"²⁶. ومهمة تثقيف الإنسان الكوني على مقتضى النظر الإسلامي الذي يمثل النظر الملكوتي مُؤسس للنظر الملكي هي الوظيفة التي تضطلع بها نظرية التربية الإسلامية. وهذا مالك بن نبي²⁷، لا يخرج عن التعريف السابق حيث يقول: "إنها توجيه الطاقات الفردية، لتحقيق بناء الفرد في الداخل بالنسبة إلى مصلحته، ولتحقيق مكانه في المجتمع بانسجام تلك المصلحة مع مصلحة المجتمع."²⁸ فالثقافة هي التي تُكوِّنُ عالم الأفكار وتحدد علاقة الأفراد به. وهي بهذا المعنى الوظيفي: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كإرث أولي في الوسط الذي ولد فيه، فهي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"²⁹.

ولا يُقَدَّرُ بقدرته على الانفصال وإنما بقدرته على الارتقاء بالإنسان.

فمقصد التأصيل لا يتحقق إلا بربط نظرية التربية بقيم التراث ودرء آفة الانفصال التي يدعو إليها الكثير من المحدثين. وفي هذا المعنى يقول طه عبد الرحمن: "والحال أن الصلة بما يمكن أن يرتقي بالإنسان لا تحفظها إلا القيمة الإسلامية التي تُعرف بالكمال فالمؤمن، كلما ازداد طلبا للكمال في صنعه، ازداد إبداعا وتفنتاً فيه. ومتى علمنا أنه لا يلتبس هذا الكمال في كائنات مجردة أو متوهمة بقدر ما يظلمها في نماذج تاريخية وقدوات حيّة، أدركنا أن إبداعه يبقى موصولاً بتراثه ولو أنه قد يذهب بعيدا في تجديده"²³. هذه الأطروحة تؤسس لضرورة تمثّل المثل الأعلى في بناء النظرية التربوية، أي ربط الصلة بقيم التراث وبالله ليتحقق الارتقاء بالإنسان وحصول الكمال.

ج-مقتضى النقد: تتوسل الحدائث الإسلامية بالنقد التكاملي حفظا لوحدة الحياة الإنسانية، والذي يُفضي إلى مبدأ الشمول وهو ما يُحقق التأثير في جميع المجتمعات، وفي جميع المجالات²⁴.

فالعمل على ترشيد الفعل التربوي وفق مقتضيات الحدائث الإسلامية، يؤكد على ضرورة حضور النقد الأخلاقي للمنظومة التربوية، وهذا رهان الفلسفة ف: "التعامل الأخلاقي مع ماهية الفلسفة يقود في العمق إلى إدراك الصلة بين القبيي والرهان الفلسفي منذ امتدادات العقل النقدي في شتى التصوّرات والمنظومات الثقافية والدينية والسياسية. وكان من الأجر الاهتمام بقيمة نقد الفلسفة للانغلاق الأخلاقي، أو تحويل التربية الخلقية-حسب فردريك نيتشه-إلى دفاع عن الانصياع لأوامر الأخلاق وتقويم السلوكات من دون تحويل الأخلاقي المنمط، إلى إجماع لفاعلية الفرد والعقل والمجتمع الحر. والحدائث العميقة تمظهرت بقوة من خلال تفعيل البناء الأخلاقي وفق العقلانية الفلسفية

ويبدو واضحا أن فعل التثقيف ارتبط بالوظيفة الأولى للمعلم، وبالمعنى التقليدي للثقافة. فإذا كان الفلاح يتولى بنفسه تثقيف الأرض-أي زراعتها ورعايتها-فإن المعلم يتولى بنفسه رعاية وتنمية القدرات العقلية للمتعلم، لأنه عن طريق التعليم والإصلاح الاجتماعي وحده يتم تحرير القدرات البشرية من أغلال الخرافات والمعتقدات البالية، وتشكيلها وفق معايير العقل والظروف الاجتماعية ذات التخطيط العقلاني³⁴.

2.4 في أزمة الثقافة:

التأزم الروحي، والقلق النفسي الذي يُعانيه الإنسان المعاصر هو نتيجة عمل موجه بغرض استلاب قيمه، وسلب كرامته. فالعالم المتقدم يدفع بجميع دول العالم إلى بلوغ مرتبة الكمال وفق نظرية ثقافية تطورية: "وفي السعي لتحقيق هذا الهدف، كان لابد من مساعدة نشطة لبقية بلدان العالم، وفي حالة المقاومة، كان لابد من قهرها. هذه النظرية الثقافية التطورية أسندت إلى المجتمع المتقدم تحويل بقية سكان العالم إلى هذا الدين الجديد"³⁵.

فتوظيف الثقافة في الأفق الحدائي الرأهن يجعل من الثقافة أداة تحافظ على التوازن حيث يتم تشبيهها: "بجهاز لجيروسكوب الذي يحفظ الاتجاه والتوازن ويحيي الأمة/الدولة من الرياح المتغيرة والتيارات المتداخلة ويساعدها على قيادة السفينة إلى بر الأمان رغم العواصف وتقلبات الطقس المتغير"³⁶. هذا المعنى يقدم لنا تصورا قاتما عن الثقافة كفعل حدائي يقود إلى التغيير، فلقد تمّ تعليب دورها لتصبح فعل مضاد لأي ثورة قد تؤدي إلى التغيير، حيث: "صارت الثقافة اسما للوظائف المعهودة لأجهزة الحفاظ على الاستقرار والتوازن والاتجاه. وفي وسط هذه الوظائف...جرى الإمساك بالثقافة وتعطيل حركتها وتسجيلها وتحليلها"³⁷.

وأهمية الثقافة في تكوين الإنسان الجديد تظهر في علاقتها بمفهوم التربية. فمعناها يتخذ دلالات مختلفة، فهي تارة تعني التهذيب، وتارة أخرى التعليم. وتؤكد في معناها على التغيير ورفض الحفاظ على الوضع القائم. ويظهر هذا المعنى في العبارة التالية: "دور المعلمين هو الثقافة بالمعنى الأصلي لفكرة"الفلاحة"المستمدة من مجال الزراعة، وهذا أمر مشترك في الفكرة الفرنسية عن الثقافة "culture" والمصطلح الألماني عن التعليم "bildung"، والمصطلح الإنجليزي عن التهذيب "refinement"، وهما مصطلحان جرى سكُّهما في آن واحد. ومع أن كل هذه المصطلحات متميزة في مصدرها ومنشئها، فإنها عكست القصد الجوهرى بطريقة مشابهة"³⁰. فالمطلوب من الثقافة أن تكون: "وسيلة لقيادة التطور الاجتماعي نحو وضع إنساني عالي"³¹. فالهدف من الثقافة كفعل تربوي هو الارتقاء بالمجتمع وتطوره وسيادة القيم الأخلاقية وتوجيهها للسلوك الإنساني. وهو الدافع الذي كشف عنه باومان على لسان ماثيو أرنولد في قوله إن الثقافة: "تسعى إلى التخلص من الطبقات، وإلى نشر أفضل الفكر والمعرفة في العالم في كل مكان، وإلى تهيئة الناس جميعا للعيش في جوٍّ من اللطف والحب"³². يبدو واضحا من النصوص السابقة أن الثقافة لا تختلف عن التربية من حيث أنها فلاحة للروح وزراعة للقيم وتربية للأطفال وإعدادهم لبناء الأمة الدولة. وهو ما جعل مالك بن نبي يقول في طبيعة العلاقة بين الثقافة والتربية، بأنها: "علاقة متبادلة، هي العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد"³³. فالثقافة بوصف ابن نبي هي التعبير الحسي عن علاقة الفرد بهذا العالم أي بالمجال الروحي الذي يُبنى فيه وجوده.

ولتحقيق النمُّودج التربوي المنشود، وإخراج نمُّودج الإنسان الصالح، الذي يشير في الواقع إلى: "...ذلك القائد المنتهي إلى الإنسانية كلها والذي سيتَّم على يديه وأيد أتباعه إحداث التوازن العالمي والتنقيّة السليمة للثقافات المتفاعلة ثم مزجها وإخراجها في ثقافة عالمية واحدة وإعلان الولادة الكاملة للطور العالمي الجديد..."⁴¹. وهو الطور الذي أعلن ميلاده النبي محمد صل الله عليه وسلم في اللحظة الفارقة التي ارتبطت بزول القرآن.

3.4 شروط التجديد التربوي :

أ- تأصيل الأخلاق: تعتبر الأخلاق الشرط الأساس في كل عمل وطلب النفع، لذا كان لزاما ترسيخ الأخلاق في السلوك العملي للإنسان، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتجديد التربوي فهو السبيل إلى تجديد الأخلاق⁴².

ب- الإخلاص: هو الأصل في تحصيل كل سلوك نافع، وهو فعل يتعلق بإصلاح ذات الفرد، مما يعني أن التربية هي الأساس في بناء أي نظام علمي جديد للأخلاق⁴³.

ج- ترسيخ الذات الإنسانية وتحقيق المعية الإلهية: ومعنى ذلك الأخذ بمقتضيات ترسيخ الذات الإنسانية من تجديد للعقيدة وتطهير للسريرة وتقويم السلوك، والأخذ بمقتضيات المعية الإلهية، من حضور مع الله في توجهاتهم التنموية ومن إخلاص لله في استعداداتهم الحركية، ومن التوكل عليه في انجازاتهم العملية. ولا سبيل إلى هذا إلا بالرسوخ في التربية الخلقية حتى يتحقق التجديد المطلوب لذات المسلم، فيقدر على تأسيس اختياراته الاجتماعية، ووضع تخطيطاته وتوجيه مساراته السياسية بطرق لا تنعطف عليه بالضرر لتجديد إنسانيته.⁴⁴

5. الحضارة والتربية:

1.5 البعد الحضاري للتربية:

من هنا يبدو واضحا أن أزمة التربية وأزمة التعليم ترتبط بأزمة الثقافة. ومعالم هذه الأزمة بدأت تظهر للعيان منذ القرن التاسع عشر، أين بدأ الفصل بين مُكوّنين من مكوّنات الثقافة وهما المكوّن العلمي ومكوّن الإنسانيات وقد أدى ذلك إلى قطيعة بينهما. ورغم اختلاف عناصر هذه الأزمة إلا أنها تُشكّل فيما بينها ترابطا عضويا تكشف عن المرض الكبير الواحد المتمثل في مرض التربية، وهو ما يؤكد أن أزمة التعليم ناتجة عن الفصل بين الاختصاصات، ولا يجب أن نعزل أزمة التربية عن أزمة الحضارة فهي مكوّن من مكوّناتها³⁸. فالثقافة في عصر التنوير لم تكن ترمي إلى: "خلق" إنسان جديد، إنسان مجهز بمرجعيات جديدة ومعايير مرنة وبسيطة بدلا من القواعد المترسخة التي فرضتها من قبل الجماعات التقليدية، من المهد إلى اللحد، وصارت تفقد تدريجيا قيمتها العلمية.. وقد رأى رواد التنوير أن قواعد الحياة المترسخة في التقاليد كانت عائقا لا عونا في الظروف الجديدة³⁹.

إن الثقافة كإرث تاريخي أضحت تُشكّل عائقا للتقدّم لأنها فقدت مبررات وجودها، بل إنها عبارة عن قيود وأغلال تقيد العقل وتكبح القدرة على التفكير، وهذا ما يطرح ضرورة تغيير النماذج الثقافية والقواعد التي تهيمن بها على العقل: "وان كان مجتمعا يقاوم التغيير، ويعاني من الضمور والتآكل، فهذه القواعد تتحول الآن إلى "خرافات" و"أساطير"، وأصبحت عبئا، بل أصبحت العائق الأساسي في طريق التقدّم والتحقيق الكامل للقدرة البشرية"⁴⁰.

تعرف الحضارة على أنها: مجموعة الوقائع العمرانية المادية التي تختص بها هذه الأمة⁴⁵. فبناء أي حضارة مرتبط بمجموعة من الشروط النفسية والاجتماعية المتعلقة بالشخص، والمجتمع الذي يعيش فيه. فالعالم الإسلامي يعيش اليوم أزمة فكرية تكشف عن عمق الانحلال الخلقي والاجتماعي. وعلة ذلك، افتقاره إلى رؤية تربوية تؤطر المناهج والأهداف المناسبة واستثمار الوسائل المتاحة من أجل إعداد الإنسان وتحديد اتجاه الحضارة ومسارها. وهذا يتوقف على دور الفرد في اكتشاف سنن الله في الكون وصياغة قوانين تحكم الاجتماع البشري وتنظمه، وتفعيل دور المسلم في عصر الحداثة أو ما بعد الحداثة ليقوم بدور الريّ للشعوب المتحضرة والمجتمع المتحضر-التي فقدت مبررات وجودها-حيث يجب عليه:"أن يُقدّم المبررات الجديدة التي تنتظرها تلك الأرواح التي تتألم ل فراغها وحيرتها وتمهها، إذا أراد المسلم ذلك فليرفع مستواه...بمقدار ما يصبح قادرا على تعميم ذلك الفضل الذي أعطاه الله له (أعني دينه). إذ عندها فقط

فالثقافة تشكل عامل تاريخي يجب فهمه وتحليله، ونظام تربوي يقتضي تطبيقه ونشره بين طبقات المجتمع. فبي لا تُعد علما يتعلمه الإنسان، بل هي محيط يحيط به وإطار يتحرك داخله، فهو يُغذي جنين الحضارة في أحشائه، إنها الوسط الذي تتكون فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر، أي الوسط الذي تتشكل فيه كل جزئية من جزئياته تبعا للغاية المحددة له:"فأساس كل ثقافة هو بالضرورة(تركيب)و(تأليف)لعالم الأشخاص وهو تأليف يحدث طبقا لمنهج تربوي يأخذ صورة فلسفية أخلاقية واذن فالأخلاق أو الفلسفة الأخلاقية هي أولى المقومات في الخطة التربوية لأية ثقافة"⁴⁸. بمعنى أن الثقافة منهج تربوي يتطلب تحديد مكوناته بغرض تطبيقها. وعليه فالهدف الذي ترمي إليه هذه الدراسة هو بلورة مفهوم جديد للإنسان وهو المفهوم الذي سرقتة الفلسفات المعاصرة وربطته بأنساق فلسفية عزته من أبوابه الروحية، وجردته من قيمه الأخلاقية. فتشكل مفهوم مائع للإنسان.

6. التربية والأخلاق:

تعرف الحضارة على أنها: مجموعة الوقائع العمرانية المادية التي تختص بها هذه الأمة⁴⁵. فبناء أي حضارة مرتبط بمجموعة من الشروط النفسية والاجتماعية المتعلقة بالشخص، والمجتمع الذي يعيش فيه. فالعالم الإسلامي يعيش اليوم أزمة فكرية تكشف عن عمق الانحلال الخلقي والاجتماعي. وعلة ذلك، افتقاره إلى رؤية تربوية تؤطر المناهج والأهداف المناسبة واستثمار الوسائل المتاحة من أجل إعداد الإنسان وتحديد اتجاه الحضارة ومسارها. وهذا يتوقف على دور الفرد في اكتشاف سنن الله في الكون وصياغة قوانين تحكم الاجتماع البشري وتنظمه، وتفعيل دور المسلم في عصر الحداثة أو ما بعد الحداثة ليقوم بدور الريّ للشعوب المتحضرة والمجتمع المتحضر-التي فقدت مبررات وجودها-حيث يجب عليه:"أن يُقدّم المبررات الجديدة التي تنتظرها تلك الأرواح التي تتألم ل فراغها وحيرتها وتمهها، إذا أراد المسلم ذلك فليرفع مستواه...بمقدار ما يصبح قادرا على تعميم ذلك الفضل الذي أعطاه الله له (أعني دينه). إذ عندها فقط

يصبح قادرا أيضا على بلوغ قمم الحقيقة الإسلامية واكتشاف قيم الفضيلة الإسلامية، ومن ثم ينزل إلى هضاب الحضارة المتعطشة فيرويها بالحقيقة الإسلامية وبالهدى، وبذلك يضيف لها بعدا جديدا"⁴⁶. والعمل على تأصيل نظرية تربوية إسلامية هو مقتضى التنزيل القرآني وهدفه، وهو ما ذهب إليه الكيلاني في قوله:"كذلك تبدو الحكمة الإلهية من ذلك واضحة"غير مغلقة"تستطيع الحوار مع الآخرين وتقدر على بناء

1.6 التربية بوصفها سلوك أخلاقي:

التربية هي فعل أخلاقي تقتضي النظر إليها على أنها عمل تتحقق به النظرية الأخلاقية المطلوبة، وهي الأخلاق التعارفية التي يحصل اليقين في نفع مقاصدها ونجوع وسائلها. ولتأصيل هذه الأخلاق لابد من تفعيل الإيمان وحصول ذلك يتطلب من الإنسان أن يبلغ جهده درجة تزيد عن درجته الطبيعية، بحيث يخرج من وصفه الغريزي النفساني إلى وصف فطري قبيح، أي ربط الإيمان بقيم دين مخصوص. أي أن يخرج الإنسان المملوئي من الجهد الاعتيادي إلى الجهد الارتقائي⁴⁹.

إن تحديث التربية اليوم وتأصيلها يستدعي استحضار المشروع التربوي الأخلاقي بأبعاده الثقافية في صياغته البنائية، وهو مشروع يطرح التربية كحالة إنقاذ للمجتمع العربي الإسلامي، والإعداد للنهوض الحضاري. فالتربية الحضارية هي عملية بناء: "الإنسان الجديد... الإنسان المتحضر... الإنسان الذي يعود إلى التاريخ الذي خرجت منه حضارتنا منذ عهد بعيد، وصياغة هذا الجهاز الدقيق الذي يسمى الإنسان..."⁵⁰.

وقراءة تاريخ الفكر التربوي، تكشف عن اجتهاد الفلاسفة التربوية المعاصرة في العمل على تأسيس بيداغوجيا للتربية، باعتبارها ضرورة علمية ومخطط عملي يصبو إلى تأصيل الأخلاق في العملية التربوية، فثورة البيداغوجيا المعاصرة هي: "تجربة أخلاقية ربطت من جديد بين القيم وفاعلية التربية، وبالتالي أعطت لكل تنظير بيداغوجي مصداقية بناء الأفراد والجماعات وفق روح نقدية تستدعي إعادة النظر في كفاءات جعل القيم هدفا لكل مسار بيداغوجي ينشد تحويل المؤسسة التربوية إلى ورشة لإنتاج وانجاز وتعلم القيم"⁵¹. ففي رأي صاحب هذه الأطروحة أن الربط بين التربية الأخلاقية وكل المسارات الثقافية والاجتماعية لا يتأسس إلا ببيداغوجيا علمية تراعي القيم الأخلاقية في عملية بناء الإنسان: "إن الأخلاق تتغذى من تجذر الأفراد، ولكن

يجب على الأقل أن تستهدف القيم الكونية "valeurs

"universelles"، وباختصار فالكونية يجب أن تكون الأفق للكائن الإنساني"⁵².

2.6 معايير تأصيل التخلُّق: أي تأسيس جديد للنظرية التربوية وفق أسس الحداثة الإسلامية يتطلب تخليق تلك الأسس من خلال:

أ- التطهير والتكامل المادي والروحي: تحقيق التكامل بين المادي والروحي سبيله التطهير، وذلك باكتساب القدرة على الاستقلال عن النمط المعرفي المتداول، وتحقيق المعرفة المتكاملة، وهذا يتم ب⁵³:

أ-1- الاستغراق في العمل الشرعي.

أ-2- إزالة العوائق المعرفية المترسبة.

ب- اتحاد النظر بالعمل: تحقيق هذا الاتحاد يتولاه التخلُّق المؤيد⁵⁴، وهو ما يتطلب المداومة على الأعمال الشرعية والاستزادة منها فينظر بقوالب العمل كما يعمل بمقولات النظر، أي الربط بين المظهر الشعائري للعبادة والمظهر الاجتماعي والمظهر الكوني، وهو ما يؤكد العلاقة بين القول والعمل. والتوجيهات القرآنية المتكررة -في أكثر من ثلث القرآن- تقرن المظهر الشعائري للعبادة والذي أهم تطبيقاته الصلاة بالمظهر الاجتماعي الذي أهم تطبيقاته بذل المال والتوازن الاقتصادي، وما يُفرزه هذا التوازن من تزكية للأفراد والجماعات⁵⁵. وترسيخ العمل باتحاد النظر بالعمل وحده يحقق القدرة على تحصيل التجديد من خلال:

-التحرُّر من المعارف المتوارثة والمترسبة.

-ترسيخ أسباب المعرفة المتكاملة في الشعور الداخلي.

-تأسيس نمط معرفي جديد يعمل على وصل العلم بالأخلاق، والعقل بالغيب وصلا حقيقيا، فيجتمع له نفع العلم وكمال العقل⁵⁶. وللعلم على تجديد النظام التربوي لابد أن ينطلق المفكر التربوي من المقدمات

إن المخرج من الأزمات التي تعصف بكيان الأمة، هو الاعتكاف على بناء نظرية تربوية جديدة تنطلق من روح الدين الإسلامي، الذي عمل على بناء الإنسان أخلاقيا بتغذيته روحيا دون إهماله للجانب المادي الذي يعد أصل أصيل في تكوين الإنسان.

محور النظرية التربوية هو الإنسان في نوعه لا بالنظر إليه كفرد. فالإسلام دين عالي ورسالة خاتمة، جاء للترقي بالإنسان ككائن أخلاقي.

إعادة النظر في أصول الشريعة لبناء منظومة مقاصدية جديدة لتحديد أنماط القيم التربوية وتفعيلها في السلوك الإنساني. وهو عمل يقتضي الاجتهاد من طرف أهل الاختصاص من علماء وفقهاء وفلاسفة. فتقويم التراث وتجديد الدين، وصياغة آليات جديدة تنبثق من روح التراث نفسه لإعادة القراءة والنقد والتقويم. للاستفادة من الماضي مع مراعاة مقتضيات الواقع المعيش.

المجتمع الإسلامي العالمي بحاجة إلى إعادة بناء شبكة علاقاته الاجتماعية ومنظومته القانونية والتشريعية وفق أسس تربوية تنظر إلى مقاصد الشريعة كمنهج للعمل ولا تجعل من القرآن كتاب للتبرك. فالقرآن منهج عمل وفلسفة حياة، لا ينظر إلى العبادة كطقوس وشعائر. بل يجعلها منهج لتطهير النفس وتزكية القلب

وترقية للسلوك، فهو يدفع بالسلوك للترقي في سلم القيم التي تحفظ للذات كرامتها وتصون وجودها.

لابد من التحول من الاجتهادات الفردية في ميدان فلسفة التربية والجهود الحضارية لتحقيق النهوض إلى

الأخلاقية الضرورية والتي تنصُ على التسليم بالقول القياسي التالي بأن:

لا إنسان بغير أخلاق

لا أخلاق بغير دين

لا إنسان بغير دين.

العمل بتلك المقدمات يؤكد ضرورة الأخذ بالمقتضى الأخلاقي في بناء النظريات التربوية والعمل على عدم التفرقة بين العقل والشرع وبين العقل والقلب، وبين العقل والحس.

وتقوم أركان النظرية الأخلاقية على⁵⁷:

-ركن الميثاق الأول الذي يتعلق بالجمع بين العقل والشرع، وقد تفرّع عنه أن الأخلاق الإسلامية أخلاق كونية.

-ركن شق الصدر: وهو يتعلق بالجمع بين العقل والقلب، وقد تفرّع عنه أن الأخلاق الإسلامية أخلاق عميقة. فهي أخلاق التزكية والتطهير لبلوغ الكمال.

-الأخلاق الإسلامية أخلاق حركية لا جمودية فهي تجمع بين العقل والحس. أخلاق تؤسس لحركية فعلية خلّاقة.

من منطلق هذه التصورات نقف على حقيقة أساسية في هذه الفلسفة التي تدعو إلى الرجوع إلى الإسلام من خلال فعل تربوي منظم يتسرّب إلى أعماق ذات الإنسان المسلم ويعتمد فعل معرفي يقوم على التنوير وهدفه هو توعية تُخرج الإنسان الفرد من ظلمة الجهل إلى نور المعرفة⁵⁸، ثم يعمل على: "تحريره من ريقه العبودية للمخلوق والتي جعلته يتراجع في تصوره لعالم الأفكار إلى خضوعه لعالم الأشخاص، والحرية تكون بالتعلق بالخالق لا بالمخلوق"⁵⁹. هذا البعد الأصيل الذي يجب أن تتأسس عليه كل نظرية تربوية، فالانحراف والتشويه والفسل الذي نال من الفلسفات التربوية الحديثة والمعاصرة، هو بسبب إهمالها لهذا البعد الأخلاقي في صياغة مبادئها وأسسها التي تقومها.

10. خاتمة:

- طه عبد الرحمن، الحداثة والمقاومة، معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، ط1، 2007.
- طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، ط1، 2005.
- طه عبد الرحمن، روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، ط1، 2006.
- طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2000.
- عبد اللطيف الخمسي، رهانات الفلسفة وبيداغوجيا القيم الإنسانية، الأطلسية للنشر، الرباط، ط1، 2013.
- ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، مؤسسة الريان، لبنان، 1998.
- مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2016.
- مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، دار الفكر-دمشق، دار الفكر المعاصر-بيروت، ط6، 2016.
- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر، عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، ط4، 1984.
12. هوامش:
- العمل الجماعي المؤسس، وبناء منظومة فكرية مقاصدية ومنهجية تؤسس لأفق حضاري جديد. إعادة بناء الإنسان وإخراج النموذج المنشود، يتطلب العمل على أكثر من دائرة. فالحضارة تشمل البعد الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي والأخلاقي... وهو العمل الذي يقتضي تحقيق التكاملية المعرفية وإرساء منهجية علمية وعملية تنطلق من النظرة الشمولية والكونية والعالمية في البناء والتأسيس.
- في الأخير، لا بد من خلق مسار جديد للحركة الفعلية الخلاقة للعمل الإسلامي في دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تؤسس لابستمولوجيا معرفية تربية تنظر إلى الثقافة كدستور للحياة الاجتماعية لا بد أن تنخرط في الحركة الحداثية النقدية التي تجعل من التكاملية المعرفية منهجا لها، لتحقيق الانجازية والفاعلية الخلاقة في الإنسان الجديد.
11. قائمة المراجع:
- القرآن الكريم:
- ادغار موران، تعليم الحياة، بيان لتغيير التربية، تر، الطاهر بن يحيى، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2016.
- زيجمونت باومان، الثقافة السائلة ترجمة، حجاج أبو جابر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2018.
- طه عبد الرحمن، بؤس الدهرانية النقد الاتنماني لفصل الأخلاق عن الدين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ط2، 2014.

10. خاصية الفعل الإنساني الذي يقوم في السعي إلى تحقيق مقاصد لا يقين في نفعها بوسائل لا يقين في نجوعها، أنظر: (طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مرجع سابق، ص75).
11. خاصية الفعل الإنساني الذي يقوم في السعي إلى تحقيق مقاصد نافعة بوسائل لا يقين في نجوعها، أنظر: (طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مرجع سابق، ص75).
12. خاصية الفعل الإنساني الذي يقوم في طلب تحقيق المقاصد النافعة بوسائل ناجعة..يدوام الاشتغال بالله والتغلغل به، أنظر: (طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مرجع سابق، ص75-76).
13. طه عبد الرحمن، يؤس الدهرانية النقد الانتماني لفصل الأخلاق عن الدين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 2014، ص156.
14. المرجع نفسه، ص157.
15. سورة البقرة، الآية 143.
16. مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، دار الفكر-دمشق، دار الفكر المعاصر- بيروت، ط2016، ص6، ص8.
17. الشاهدية الإلهية ومقتضاها أن الصلة بين الخالق والمخلوق تقوم على الشاهدية قبل الأمرية التشريعية، فالله شاهد على خلقه في ما أمر به من أحكام، وأن الأحكام الشرعية ما جاءت إلا للتعريف بالأسماء الحسنى، وبيان كفايات الخلق بها.
18. هي أصول في النظر قعد لها الفيلسوف طه عبد الرحمن، وأطلقها كتسمية شاملة لمنظومة فكرية (رؤية-منهج-أدوات- مفاهيم ومقاصد...)، إسلامية أصيلة ومتأصلة عن خصائص التصور الإسلامي ومقوماته الأساسية وعلى رأسها الأخلاق ومبدأ التوحيد، ومبدأ الأمانة، فالإنسان مؤتمن.
19. سورة الأحزاب، الآية 72.
20. طه عبد الرحمن، يؤس الدهرانية، النقد الانتماني لفصل الأخلاق عن الدين، مرجع سابق، ص158.
1. طه عبد الرحمن، الحدائنة والمقاومة، معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، ط2007، ص1، ص20.
2. زيجمونت باومان، الثقافة السائلة، ترجمة، حجاج أبو جابر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ط2018، ص1، ص19.
3. طه عبد الرحمن، روح الحدائنة، المدخل إلى تأسيس الحدائنة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت-لبنان، ط1، 2006، ص25.
4. المرجع نفسه، ص26.
5. المرجع نفسه، ص28.
6. طه عبد الرحمن، الحدائنة والمقاومة، مرجع سابق، ص25.
7. عبد اللطيف الخمسي، رهانات الفلسفة وبيداغوجيا القيم الانسانية، الأطلسية للنشر، الرباط، ط1، 2013، ص8.
8. مفكر وفيلسوف مغربي ولد سنة (1944)تحصل على دكتوراه الدولة عام 1985، عن أطروحة تحت عنوان (Essai sur les logiques des raisonnements argumentatifs et naturels) (1985)، رسالة في منطق الاستدلالي الحجاجي والطبيعي ونماذجه. دَرَس المنطق وفلسفة اللغة في جامعة محمد الخامس بالرباط منذ 1970 إلى غاية 2005، وهو عضو الجمعية العالمية للدراسات الحجاجية، له العديد من المؤلفات. أطلق على مشروعه اسم الفلسفة الانتمانية، يعتمد في منهجه على التحليل المنطقي والتشقيق اللغوي وممارسة العمل التزكوي، يغلب على طريقته في التفلسف التوجه التداولي والأخلاقي.
9. خاصية الفعل الإنساني الذي يقوم في السعي إلى تحقيق مقاصد نافعة بوسائل لا يقين في نجوعها، فهو العقل الذي اهتدى إلى تحصيل الوسائل الناجعة، أنظر: (طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائنة الغربية، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الدار البيضاء- المغرب، ط2000، ص1، ص75).

21. المرجع نفسه، ص 20.
22. طه عبد الرحمن، الحدائث والمقاومة، مرجع سابق، ص 27.
23. طه عبد الرحمن، يؤس الدهرانية، مرجع سابق، ص 28.
24. المرجع نفسه، ص 28.
25. عبد اللطيف الخمسي، مرجع سابق، ص 10.
26. طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، ط 1، 2005، ص 68-87.
27. مفكر جزائري ولد عام 1905 بقسنطينة بالجزائر، اتجه منذ نشأته نحو تحليل الأحداث التي كانت تحيط به، وتميز بقدرته على طرح مشكلات العالم الإسلامي بتشخيص الداء وتقديم العلاج، وأصدر جميع كتبه تحت عنوان مشكلات الحضارة. توفي عام 1973.
28. مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق ط 2016، ص 3، 25.
29. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة، عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، ط 4، 1984، ص 74.
30. زيجمونت باومان، الثقافة السائلة، مرجع سابق، ص 54.
31. المرجع نفسه، ص 16.
32. المرجع نفسه، ص 16.
33. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مرجع سابق، ص 43.
34. زيجمونت باومان، الثقافة السائلة، مرجع سابق، ص 54.
35. المرجع نفسه، ص 18.
36. المرجع نفسه، ص 18.
37. المرجع نفسه، ص 19.
38. ادغار موران، تعليم الحياة، بيان لتغيير التربية، تر، الطاهر بن يحي، منشورات ضفاف، بيروت، ط 2016، ص 1، مرجع سابق، ص 60.
39. زيجمونت باومان، مرجع سابق، ص 53.
40. المرجع نفسه، ص 54.
41. ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، مؤسسة الريان، لبنان، 1998، ص 78.
42. طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، ص 42- طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائث الغربية، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الدار البيضاء-المغرب، ط 2000، ص 1، 188.
43. المرجع نفسه، ص 189.
44. المرجع نفسه، ص 198.
45. طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، مرجع سابق، ص 68.
46. مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، مرجع سابق، ص 28.
47. ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 78.
48. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مرجع سابق، ص 63.
49. طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، مرجع سابق، ص 252.
50. مالك بن نبي، تأملات، مرجع سابق، ص 193.
51. عبد اللطيف الخمسي، مرجع سابق، ص 6.
52. المرجع نفسه، ص 8.
53. طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مرجع سابق، ص 111.
54. هو سلوك معالجة الانسلاخ من القيم الأخلاقية والمعاني الغيبية تحت تأثير النمط المعرفي الحديث وهي مهمة التجديد التربوي، أنظر: (طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مرجع سابق، ص 111).
55. ماجد عرسان الكيلاني، ص 92.
56. طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مرجع سابق، ص 111.
57. المرجع نفسه، ص 169.
58. المرجع نفسه، ص 173.
59. المرجع نفسه، ص 173.